الفصل الخامس -

الثورة العراقية الكبرى

-٩-

بقلم : الاستاذ عبد الرزاق الحسني

المندوبون يناقشون سياسة الحكومة

- أدرجنا نص الخطاب الذي القاه نائب الحاكم الملكي العام على المندوبين والمدعوين فوبق هذا كأحسن وثيقة تحدد أهداف السياسة البريطانية في العراق ونود الآن أن ندرج آراء المندوبين المذكورين في هذه الاهداف فقد انتصب السيد محمد الصدر فقال :

ان الحركة في البلاد هي حركة سلمية لا يقصد منها اثارة القلاقل ؛ وجل مطلبنا هو تأليف حكومة وطنية تؤلف على حسب تصريحات الحلفاء وفي مقدمتهم بريطانية وفرنسة صاحبتا منشور ٨ تشرين الثاني سنة ١٩١٨ وقد انتدبتنا الامة لندخل معكم في المفاوضات التمهيدية لانجاز هذا الأمر وهي تنتظر بفارغ الصبر تحقيق امانيها العادلة وأرى اننا متفقون في المبادئ الاساسية لأن المنافع المتقابلة تقضي ذلك ، اما ما نطلبه الآن فهو عقد مؤتمر وطني يمثل الامة وينتخب اعضاؤه من كافة أهالي البلاد العراقية وتكون مهمته تخطيط الاسس للدولة العراقية المقبلة مع تعيين علاقاتها بالحكومة البريطانية ، ومنح حرية المخابرات بين سائر انحاء القطر ، وبينه وبين الاقطار الاخرى واطلاق الحرية للصحافة . . وان الذي أورده شفهياً قد تقرر بين اعضاء الوفد و كتب ووقع عليه جميعهم (١)

مطالب الوفد المدونة

الى سعادة الحاكم الملكي العام المحترم

تعلمون ان الشعب قد انتدبنا بمظاهرته التي أقامها ليلة ٧ رمضان الحالي الموافق ليلة ٢٦ مايو للنيابة عنه في مطالبة السلطة المحتلة ومفاوضة رجالها بشأن تنفيذ ثلاثة مطالب جوهرية يرى جمهور الشعب ومعظم قادة آرائه اليوم ضرورة تنفيذها حالا وهي :

اولا : الاسراع في تأليف مؤتمر يمثل الامة العراقية ليعين مصيرها فيقرر شكل ادارتها في الداخل ونوع علاقاتها بالخارج .

ثانياً : منح الحرية للمطبوعات ليتمكن الشعب من الافصاح عن رغائبه وافكاره .

ثالثاً : رفع الحواجز الموضوعة في طريق البريد والبرق بين انحاء القطر اولا وبينه وبين الاقطار المجاورة له والممالك الاخرى ثانياً ليتمكن الناس هنا من التفاهم مع بعضهم ومن الاطلاع على سير السياسة الراهنة في العالم .

فبصفتنا نوابا عن أهالي بغداد والكاظمية نطلب اليكم أن تصادقوا على تنفيذ هذه المطالب الثلاثة بكل سرعة ممكنة وان تهتموا حالاً بمراجعة حكومة جلالة الملك في ما تلزمكم مراجعتها به من تنفيذ المطالب المذكورة ولا يعزب عن بالكم ما في قبول هذه المطالب واحلالها محل الاجراء والتنفيذ من صيانة الأمن وحفظ النظام والسلام العام واننا ننتهز هذه الفرصة فنتقدم الى سعادتكم فائق الاحترام والاكبار (٢)

مندوب آخر ينطق

هذا هو نص المذكرة التي أعدها المندوبون واطلع عليها المدعوون وسلمها السيد يوسف السويدي الى سعادة كولونيل ني . تي ولسن ولم يشأ السويدي ان تمر هذه الفرصة مر السحاب فقال للكولونيل :

ان ما ذكرتموه في خطابكم بخصوص مستقبل هذه البلاد ينطبق كل الانطباق على مطالبنا فقد قلتم ان المؤتمر قرر استقلال سورية والعراق باتفاق بريطانية وفرنسة ؛ وقلتم ان هذا الامر لا يتم الا بانتخاب مجلس عال يمثل العراق ويرأسه رئيس عربي لكي تجري التشكيلات الادارية بمعونته وذكرتم انكم ترغبون ان يتم هذا الامر ساعة اقدم لكن الموانع أعاقتكم

(١) تاريخ القضية العراقية للبصير ص ١٦٩

(٢) تاريخ الثورة العراقية للحسني ص ٥٠

عن تنفيذه ونحن نبدي أسفنا العظيم لذلك ونقول لِمَ هـذا التأخير ؟ فان حياة كل فرد من الامة تتوقف على تحقيق ذلك والأمن مستتب في البلاد فلا داعي هناك الى تأخير انشاء الحكومة الوطنية التي هي مطمح انظار الجميع » (١)

والحّ السيد يوسف السويدي على الاسراع في تأليف الحكومة الوطنية حتى اسند الحاحه الى مقررات مؤتمر سان ريمو فرد عليه ولسن « ان مؤتمر سان ريمو قرر استقلال سورية والعراق على أن تكون الاولى تحت وصاية فرنسة والأخير تحت وصاية انكلتره » فاجاب السويدي بقوله « عليكم أن تشكلوا الحكومه الوطنية الآن اما الوصاية فهذه مسئلة بيننا وبينكم لأنه لابد وان يكون لنا فيها رأي »

وقد الحى الناس والمندوبون باللائمة على السيد السويدي اذ انه بهذا التصريح أو هذا الالحاح يكون قد اعترف بشرعية اتفاقية سان ريمو التي كان العرب قد اعلنوا سخطهم عليها وعدم اعترافهم بها .

ورد الحاكم الملكي العام على اقوال السيدين محمد الصدر ويوسف السويدي انه سيرفع مذكرة المندوبين العراقيين الى حكومته البريطانيـة ويحثها على الاسراع في تنفيذ السياسة المقررة بحق العراق وان لم تكن « هي » مطلقة اليد والارادة بالنظر لوجود عصبة الامم .

الحكومة البريطانية تقرر سياستها

في الوقت الذي كانت هذه الامور تجري في بغداد كانت الحكومة البريطانية في لندن قد قررت سياستها النهائية فيما يتعلق بالعراق وذلك ببلاغ نشرته جريدة العراق الصادرة في ٤ شوال ١٣٣٨ هـ و ٢١ حزيران ١٩٢٠ م تحت العدد المرقم (١٧) وهذا نصه :

منشور رقم ٧٠

حيث ان حكومة جلالة ملك بريطانية العظمى قد تقررت وكالتها في خصوص العراق فتتوقع انه سيكون من الشروط المزبورة اولا جعل العراق مستقلة تضمن استقلالها جمعية عصبة الامم وتوكل بريطانية العظمى وكالة بها ، وثانياً تكليف الحكومة البريطانية بالمسؤولية عن حفظ السلم الداخلي والأمن الخارجي ، وثالثاً الزامها بتشكيل قانون اساسي وبان تستشير اهالي العراق في مسئلة تشكيله مع ملاحظة حقوق الاجناس المختلفة الموجودة في بلاد العراق ورغائبها ومنافعها فتحتوي الوكالة المذكورة على شروط لتمهيد مسالك الرقي للعراق بصفة حكومة مستقلة الى أن تتمكن على الوقوف بنفسها فحينئذ تنتهي مدة الوكالة فقررت حكومة جلالة الملك تكليف سير برسي كوكس بتنفيذ هذه المهمة فعليه سيرجع سعادته الى بغداد في موسم الخريف ويتقلد وظيفة الممثل الأعلى للحكومة البريطانية في العراق بعد انقضاء الادارة العسكرية الموجودة الآن ؛ وستعطى السلطة لسير برسي كوكس لتنظيم موقت :

اولا : مجلس شورى تحت رئاسة عربي . و

ثانياً : مؤتمر عراقي يمثل جميع اهالي العراق ينتخب اعضاؤه باختيارهم فيكون ممـا يجب عليه تجهيز القانون الاساسي المار ذكره باستشارة المؤتمر العراقي .

بغداد ١٧ حزيران سنة ١٩٢٠ (٢)

ورفق الحاكم الملكي العام هذا القرار ببيان خطير آخر هذا نصه :

« حيث انه يظهر ان بعض الاشخاص قد أشاعوا بأن الحكومة البريطانية على وشك ان تسحب قواتها العسكريه من العراق واشاعات اخرى تفضي الى الاخلال بالأمن العام فعليه أنا السير ارنولد ولسن كي . سي . آي . ئي سي ايسي اي . سي . ام دجي . دي . اس أو . نائب حاكم الملكي العـام في العراق انشر لاجل افادة العموم بأن الحكومة البريطانية من حيث انهـا مسؤولة عن السلم الداخلي والامن الخارجي في هـذه البلاد فليس لها ادنى مقصود بأن تسحب من البلاد قواتها العسكرية بعضها أو كلها بل بالعكس لا تزال تحفظ قوات عسكرية من جميع انواع السلاح تكفي لقضاء واجبات حفظ السلم الداخلي والامن الخارجي كفاية تامة ، واني عنـد اللزوم لا اقصر ان

(١) جريدة العراق العدد ٤

(١) تجد نص هذا المنشور في « مجموعة البيانات والاعلانات الصادرة بين ١١ مارت ١٩١٧ و ٣٠ سبتمبر ١٩٢٠ ص ٣٤٤ — ٣٤٥ ايضا

عقائد الشيخية

- ٦ -

بقلم : العلامة السيد عبد الله الموسوي

قال ١- قالوا لابد لكل زمان من امام غير الأئمة الاثنى عشر وهم تارة يسمونه النقيب ، وتارة النجيب وتارة الباب ، وجعلوا معرفة هذا الركن الرابع أصلا من اصول الدين الى ان قال بناء على هذه القاعدة عدوا الشيخ أحمد ركناً وبعده السيد كاظم وبعده كريم خان ، ثم الذين بعده من اولاده الى آخر ما قال .

أقول : أما قوله قالوا لابد لكل زمان من امام غير الأئمة الاثنى عشر فأقول : ان هذا هو عين ما افتراه صاحب الهدية وذلك ان صاحب الهدية لما أراد التشنيع على هذه الفرقة والافتراء عليها ورأى ان الناس لهم آذان سامعة بالنسبة الى هذه الفرقة ولا يتبينون في اخبار المخبرين بل يأخذون ما يسمعون عن وجه الاطمئنان واليقين ، افترى عليهم بهذا ، والظاهر ان الاستاذ الفاضل أخذ ما كتب عنه ؛ وانا انقل لك في هذا المقام عين عبارة المرحوم الحاج محمد كريم خان مختصراً لتعرف الغث من السمين؛ ولتعلم ان الناس لا يتورعون بالنسبة الى هؤلاء المؤمنين .

(قال الحاج محمد كريم) الامام له اطلاقات مرة يطلق ويراد به الامام المطلق وهو الحجة المعصوم من آل محمد (ع) وهم بعد النبي اثنى عشر نفساً ، أولهم أمير المؤمنين ، وآخرهم الحجة القائم (ع) ومرة يطلق على النبي كما في ابراهيم ومرة يطلق على الكتاب ، ومرة يطلق الامام على امام الجماعة وان لم يكن معصوماً ، ومرة يطلق على من تقدم في طريق الباطل مثل وجعلناهم أئمة يدعون الى النار ، ومثل فقاتلوا ائمة الكفر ومرة يطلق الامام على المؤتم به كالرؤساء والفقهاء والعلماء ، ومن هذا الباب تسمية المؤمن اماماً كما في حديث همام وغيره ومنه ايضاً يقال ائمة اللغة وائمة الفقه وائمة التفسير وائمة الحديث وغير ذلك ، كما قال في القاموس الامام ما ائتم به من رئيس وغيره الى ان قال فظهر من ذلك ان للامامه معان عديدة وتستعمل في جميع معانيها ؛ والامامة التي لا يجوز لأحد ادعاؤها ، هي مقام آل محمد وتلك مخصوصة بهم في حياتهم ومماتهم ، ظهورهم وغيبتهم ولا يجوز لاحد ادعاؤها ومن ادعاها فهو هالك ، هذا قوله وهذا بيانه ، وهو موافق للكتاب والسنة واللغة ؛ فان اطلاق الامام شايع في هذه المعاني ومن جملتها العالم والفقيه ولا يلزم من تسميتك العالم والفقيه وكل رئيس بالامام انك جعلته معصوماً نعوذ بالله ، او الحقيقة بالائمة الاثنى عشر المعصومين عليهم السلام فانهم لا يلحقهم لاحق ولا يسبقهم سابق ؛ ولا يطمع في إدراك مقامهم طامع وان كان ذلك يخرج الانسان من الدين فلاي شيء تسمون العلماء الحاضرين بالائمة فتقولون الامام فلان والامام الحجة فلان سافر الامام فلان او قدم الامام فلان أو قال او فعل الامام فلان ؛ وغير ذلك على انك تعلم ان الشيخية لا يسمون رؤساءهم بالائمة ، ولا يقولون الامام فلان ؛ وان كان الاطلاق صحيحاً ، ولا يزيدون على انه عالم شيعي متبع لآل محمد عليهم السلام مقتد بهم نعم مشايخنا رفع الله شأنهم لما علموا ان لفظ الامام يجوز اطلاقه على كل رئيس وعلى العالم والفقيه لغة وشرعاً كما تقدم ، ورأوا أحاديث وردت بلفظ امام الزمان وامام ظاهر قالوا يحتمل ان يراد به من امام الزمان العالم ولا مانع من ذلك لانك عرفت اطلاق الامام على مثل هؤلاء وهو اطلاق صحيح ؛ والممنوع هو اطلاقها بالمعنى الخاص بالامام المعصوم أما الرواية فهي ما روي في الكافي عن ابن اذينه ؛ قال سمعت اناساً يروون عن احد الصادقين صلى الله عليهما ، انه قال لا يكون العبد مؤمنا حتى يعرف الله

اطلب من السلطات العسكرية المساعدة الكاملة للقوة الملكية ؟

حرر في اليوم السابع عشر من شهر جون سنة ١٩٢٠

قائم مقام اي . تي ولسن

نائب حاكم الملكي العام في العراق

ويقول ولسن ، انه اراد بهذا البيان ان يوقف الوطنيين عند حدهم الا انه لم يأت بأية نتيجة (١)

بغداد « يتبع » عبد الرزاق الحسني

(١) ولسن في كتابه « تصادم في الولاء » ص ٢٦٥